ما منكم) قال القسطلاني خطاب للصحابة والمراد العموم (ترجمانه) بفتح الفوقية وضم الجيم اوضحها
يترجم عنه (ولا حجاب يحجبه) عنه رؤيته تعالى والمراد بالحجاب نفي المانع من الرؤية لا
الحجب المانع من الوصول الى المراد فاستعير لنفيه لعدم المنع وكثير من احاديث الصفات تخرج على
الاستعارات التخييلية وهي ان يشترك شيئان في وصف ثم يعتمد لوازم احدهما بحيث تكون جهة
الاشتراك وصفا فيثبت كمالا للمستعار بواسطة شيء اخر فيثبت ذلك للمستعار
مبالغة في اثبات المشترك وبالحمل على هذه الاستعارات التخييلية يحصل التخلص من مهاوي التجسيم
ما منكم من احد الا كتب مقعده من الجنة او من النار قالوا أفلا نتكل قال ٨٢٥٢
اعملوا فكل ميسر فأما من أعطى واتقى الاية خ
كتب) قال القسطلاني اي قدر في الازل (افلا نتكل) اي نعتمد زاد في الجنائز على كتابنا
وندع العمل (اعملوا صالحا (فكل ميسر) لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار ٨٢٥٤
الا وقد كتبت شقية أو سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا
وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة ومن كان من
أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر أما أهل
السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة
ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ق عن علي واللفظ لمسلم
قال النووي في هذه الاحاديث كلها دلالة ظاهرة لمذهب أهل السنة في
اثبات القدر وان جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها نفعها
وضرها قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فهو ملك لله تعالى
يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك في ملكه ولان الله تعالى لا علة لافعاله
وفي هذه الاحاديث النهي عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل
تجب الاعمال والتكاليف التي ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره
ومن كان من أهل السعادة يسره الله لعمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة
يسره الله لعملهم كما قال فسنيسره لليسرى وللعسرى وكما صرحت به هذه الاحاديث
ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد ان لا اله الا الله ٨٢٥٥
وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء م عن عقبة بن عامر

(فيبلغ او فيسبغ الوضوء) قال النووي هما بمعنى واحد اي يتمه ويكمله فيوصله مواضعه على الوجه
المسنون فيستحب للمتوضئ ان يقول عقب وضوئه أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا متفق عليه وينبغي ان يضم اليه ما جاء في رواية الترمذي
متصلا بهذا الحديث اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويستحب ان
يضم اليه ما رواه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة مرفوعا سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفرك واتوب اليك قال اصحابنا
وتستحب هذه الاذكار للمغتسل ايضا
٨٢٥٦ ما منكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق فينتثر الا خرت
خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما أمره الله الا خرت خطايا
وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه
من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه الا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء
ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فان
هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف
من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه م عن عمرو بن عبسة
يقرب وضوءه) قال النووي يدنيه والوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء
الذي يتوضأ به (فينتثر) اي يخرج الذي في انفه يقال نثر وانتثر واستنثر
مشتق من النثرة وهي الانف وقيل طرفه (خرت) اي سقطت وفي رواية
جرت والمراد بالخطايا الصغائر ما اجتنبت الكبائر والخياشيم جمع
خيشوم وهو اقصى الانف وقيل الخياشيم عظام رقاق في اصل الانف
بينه وبين الدماغ (ثم يغسل قدميه) فيه دليل لمذهب العلماء كافة ان
الواجب غسل الرجلين وقالت الشيعة الواجب مسحهما وقال ابن جرير
هو مخير وقال بعض الظاهرية يجب الغسل والمسح
٨٢٥٧ ما منكم أحد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه
فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر
بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة وفي
رواية وزاد فيه ولو بكلمة طيبة خ عن عدي بن حاتم
ما منكم احد) وللاصيلي من احد (ترجمان) بفتح الفوقية وضم الجيم (وينظر) ولابوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)